

منظمة العفو الدولية

بيان عام

11 ديسمبر/ كانون الأول 2015

رقم الوثيقة: EUR 15/3058/2015

بلغاريا: حان وقت التصدي لمزاعم سوء معاملة الشرطة للاجئين والمهاجرين

تطالب منظمة العفو الدولية الحكومة البلغارية بالتحقيق الفوري الدقيق في المزاعم التي ذكرها اللاجئون والمهاجرون بأن الشرطة ضربتهم وابتزتهم وأطلقت النار عليهم.

" صاح الشرطي [باللغة البلغارية] قائلاً: " هنا"، ولم يزد، ثم وجه بندقيته نحوي ولكمني في وجهي. فوقعت ثم انتقل الى رجل آخر [أفغاني عمره 52 عاماً] وضربه ضرباً مبرحاً حقاً. لكمه في وجهه حتى بدأ الدم ينزف من أنفه، ركل ساقيه ... الشرطة تضرب كل الأشخاص الذين يصلون إلى الحدود البلغارية الصربية".

وأخبر أحمد، وهو لاجئ من أفغانستان عمره 21 عاماً، منظمة العفو الدولية عن تجربته مع الشرطة البلغارية فور وصوله الى بلدة ديميتروفغراد الصربية. فقال إن كونه محتجزاً تحت تهديد السلاح قد ذكره بأفغانستان وبالشعور بأن النار ستطلق عليه في أي وقت.

دأبت منظمة العفو الدولية، لعدة أسابيع، على تلقي تقارير متسقة عن التهديدات والضرب وابتزاز الأموال والهواتف، وغير ذلك من اعتداءات الشرطة في بلغاريا على اللاجئين والمهاجرين.

ووفقاً لوكالة الأمم المتحدة للاجئين والمتطوعين والمنظمات غير الحكومية الناشطة في ديميتروفغراد، كان عدد اللاجئين والمهاجرين الذين يدخلون صربيا عبر بلغاريا في الغالب [ثالثاً](#) [دون تغيير](#) في الأشهر الماضية، إذ يدخلها 200 شخص يومياً في المتوسط. ويقال إن كثيراً منهم كان يصل في حالة صحية سيئة ومصاباً نتيجة للمعاملة في بلغاريا.

وذكر أحد المتطوعين لمنظمة العفو الدولية مايلي: رأيت آثار إصابات لم تلتئم، خدوش وكدمات. وأفاد كل الأشخاص الذين تحدثت إليهم ان الشرطة اجبرتهم على إعطاء بصماتهم. وقال العديد منهم إن الشرطة قيدتهم بالسلاسل وضربتهم، وإنهم تعرضوا للكواب العدوانية، كما استخدمت الشرطة معهم الهراوات الكهربائية. وأخبرني رجل بأنه فقد وعيه بعد تلقي الصدمات الكهربائية".

والتجارب التي ذكرها اللاجئون والمهاجرون في بلغاريا تتبع نمطاً مماثلاً: تعتقلهم الشرطة وتضربهم أحياناً؛ ويسرق ضباط الشرطة أموالهم وأشياءهم الثمينة. بعد ذلك يتم نقلهم إلى الاحتجاز، وذلك وفقاً للشهادات التي اطلعت عليها منظمة العفو الدولية وأقوال المتطوعين. وقد اشتكى اللاجئون والمهاجرون أيضاً من نقص الطعام والماء ومن عدم وجود مرافق صحية حيث تم احتجازهم.

في شريط فيديو اطلعت عليه منظمة العفو الدولية، يشرح رجل من باكستان كيف قبضت عليه الشرطة البلغارية.

" أمسكوا صديقي [أولاً]، [ثم] أمسكوا بي وأمروني بالخروج [من مخبئي]، لذلك خرجت وضربوني كثيراً. وشهر [ضابط شرطة] سلاحه تجاهي [أشار بيده كأنها سلاح موجه إياه نحو

الجانب الأيسر لمعدته] وأمرني بالجلوس. " [وفي بلغاريا]، يقسون على الآخرين، ويعتقدون أننا حيوانات، فلا يولونا أي احترام. كان لدينا المال ولكن ما زال علينا أن نتسول. أخذوا كل أموالنا منا ... كسروا كل هواتفنا النقالة".

حصلت منظمة العفو الدولية على عشرات التقارير والشهادات المكتوبة المسجلة على الشرطة الفيديو التي يتحدث فيها اللاجئون والمهاجرون، ومعظمهم من أفغانستان وباكستان، والحديث عن سوء معاملة الشرطة البلغارية واعتداءاتها. أحد أشرطة الفيديو يحتوي على شهادة إسماعيل (ليس هذا اسمه الحقيقي) الذي يقول انه شهد حادثاً قتل خلاله رجل من أفغانستان في ليلة 15 أكتوبر/ تشرين الأول. فور وقوع الحادث، [طلبت](#) منظمة العفو الدولية السلطات البلغارية بالتحقيق فيه. ووصف إسماعيل كيف اعترضت الشرطة البلغارية مجموعة من اللاجئين والمهاجرين كان هو أحد أفرادها، وتم الاعتراض بعد عبور الحدود مع تركيا. وعندما حاول واحد منهم الهرب، أطلقت الشرطة النار أولاً طلقة تحذير واحدة، تلتها بإطلاق النار المباشر على الهارب.

"عندما نظرت رأيت شخصاً أصيب في عنقه، وتوقف [عن التنفس و] ... مات."

وفي أعقاب الحادث، تم نقل إسماعيل أولاً إلى مركز اعتقال ومن ثم إلى مركز لاستقبال اللاجئين وطالبي اللجوء ثم غادره في نهاية المطاف، وسافر متجهاً نحو صربيا.

في نوفمبر/ تشرين الثاني، نشرت منظمة أوكسفام والمركز البلغاري لحقوق الإنسان [تقريراً](#) فيه مزاعم الانتهاكات ضد اللاجئين والمهاجرين، استناداً إلى شهادات أكثر من 100 شخص. وصرحت وزيرة الداخلية لوسائل الإعلام رداً على الادعاءات بأن التجاوزات لم تكن تمثل سياسة وأُعربت عن أملها في أن تكون قادرة على دحض هذه المزاعم.

وتطالب منظمة العفو الدولية السلطات البلغارية بإجراء تحقيق فوري شامل ومستقل في المزاعم الواسعة عن سوء المعاملة والابتزاز وظروف الاحتجاز السيئة للاجئين والمهاجرين، ونشر نتائجه على الملأ.

وأفاد عدد من اللاجئين والمهاجرين الذين قابلتهم منظمة العفو الدولية منذ أغسطس/ آب 2015 عن حالات من الإرجاع بالقوة أو غير ذلك من أشكال الاعتداء والتي وقعت على الحدود بين بلغاريا وتركيا. ويتذكر أحمد من أفغانستان تجربته في الفترة من 22 نوفمبر/ تشرين الثاني.

فقال " عندما حاولنا دخول بلغاريا من تركيا أول وهلة، رأينا ضوء سيارة الشرطة وضباط الشرطة يجلسون خلف السياج

الحدودي. أطلقوا طلقات تجاهنا ونحن نهرب راجعين إلى تركيا. كانت السماء تمطر وقضينا الليل بملابسنا المبللة في الغابة."

وعلى الرغم من التقارير المعتادة عن الإرجاع بالقوة التي ذكرتها المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام، فإن استجابة وزيرة الداخلية البلغارية لم تؤد حتى الآن إلى تحقيق فعال أو نشر ما قد يكون أسفر عنه من نتائج.

وتلاحظ منظمة العفو الدولية أن إرجاع الشرطة البلغارية للاجئين والمهاجرين بالقوة من حيث جاءوا وغير ذلك من الانتهاكات مصدر متواصل للقلق. والمنظمة ليست على علم بأي تحقيق قاطع في هذه المزاعم؛ التي تشمل إطلاق النار المميت على رجل أفغانى من قبل الشرطة

البلغارية في 15 أكتوبر/ تشرين الأول. وموت اثنين من اليزيديين على الحدود التركية نتيجة انخفاض حرارة الجسم بعد أن أرجعوا بالقوة وضرباً مبرحاً على أيدي الشرطة البلغارية، حسبما زعم [وادعاءات أخرى](#) عديدة.